

التبيان في تفسير القرآن

(287) وقيل انما حمل ابن عامر على هذه القراءة انه وجد (شركائهم) في مصاحف اهل الشام بالياء لا بالواو، وهذا يجوز فيه قتل اولادهم شركائهم على ايفاع الشرك للاولاد يعني شركائهم في النعم وفي النسب وفي الاولاد، ولو قيل أيضا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم على ذكر الفاعل بعد ما ذكر الفعل على طريقة ما لم يسم فاعله جاز كما قال الشاعر: ليبيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح (2) أي ليبيكه ضارع. ومثله " يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال " (3) وتقديره كأنه لما قال " زين لكثير من المشركين قتل اولادهم " قال قائل من زينه؟ قيل زينه شركائهم. وقال الفراء تكون " شركائهم " على لغة من قال في عشاء عشي كما قال الشاعر: اذا الثريا طلعت عشايا * فبع لراعي غنم كسايا وابوالعباس يأبى هذا البيت، ويقول الرواية الصحيحة بالهمزة. ووجه التشبيه في قوله " وكذلك زين " أنه كما جعل أولئك في الآية الأولى مالميس لهم كذلك زين هؤلاء مالميس لهم ان يزينوه. والشركاء الذين زينوا قتل الاولاد قيل فيهم خمسة اقوال: احدها - قال الحسن ومجاهد والسدي: هم الشياطين زينوا لهم وأد البنات أحياء خوف الفقر والعار. والثاني - قال الفراء والزجاج: هم قوم كانوا يخدمون الاوثان. والثالث - انهم الغواة من الناس. والرابع - قيل: شركائهم في نعمهم. _____ (2) قائله نهشل بن حري النهشلي، وقيل الحارث بن نهيك النهشلي. وقيل ضرار النهشلي، وقيل مرزرد. وقيل المهلهل. وقيل غير ذلك. شواهد العيني على الاشموني في حاشية الصبان 2 / 49 الشاهد 75 وغيره. (3)

سورة 24 النور آية 36